

## الكذب أساس سياستهم وعلى الشعب أن يتحمل

### بقلم الوزير اللواء عصام أبو جمره

بعد أن أصبح لبنان مستفرداً من شقيقته الكبرى، مكبلاً بالاتفاقات المجحفة، غارقاً بالديون، فاقداً السيادة محروماً حرية القرار باسم الشعب الواحد في دولتين جاؤوا إلى السلطة بمن تبقى من أثريائه ليمتصوا أموالهم وما تبقى من لبنان مقابل صمدهم على الكراسي كالتماثيل البرونزية. هؤلاء الذين جمعوا أموالهم بالعمولات المشبوهة، لم يكفهم جاه المال وملذاته، فكمّلوا بتنفيذ شهوتهم بالجلوس على كراسي السلطة ولو اتباعاً، معتمدين أسلوب سياسة الكذب والاحتتيال لتضليل الشعب عن ما يقترفون.

بالأمس في دمشق رفع رئيس حكومة لبنان صوته مجيباً أحد الصحافيين: بأن اللبناني حر في الاتجار مع من يريد ولا أحد يمنعه من ذلك، متجاهلاً أن السائل يعرف وكل لبناني وكل سوري يعرف أنه ليس حراً في التجارة مع سوريا إنما مجبراً على ذلك وبالشروط التي تريدها.

ثم اعتمد السخرية في نفي وجود مليون ونصف مليون سوري في لبنان بقوله: لا نرى سورياً مقابل كل لبنانيين. نحبيه: ربما لو كان السوريون سود البشرة لكان منطقتهم العشائري مقبولاً. لماذا لا يضبط حدود بلده ويجب كرئيس يحترم مقامه بالواقع مستنداً إلى تقارير دوائر هذه الحدود لتبيان عدد الداخلين الحقيقي لشعبه المتدمر من كثرة هذا العدد.

ثم كرر القول إن وجود الجيش السوري في لبنان ضروري: لماذا ضروري؟ لماذا لا يعتمد على جيش بلده لبسط سلطة دولته على كل أرضها؟ إن كل لبناني وكل سوري يعرف أنه لا حاجة لجيش سوريا في داخل لبنان لضبط الأمن، مثلما انتفت الحاجة إليه على الحدود في عمل المقاومة ضد إسرائيل وبعده انسحابها منه. ولماذا ثقة سوريا بحزب الله أكثر من ثقته بالذين ولتهم وأجلستهم على كراسي السلطة وأكثر من الجيش اللبناني الذي يفاخرون بإعادة بنائه على الأسس الوطنية السورية؟

ثم صرحوا أنه سيتم فتح وتشغيل خط أنابيب النفط من العراق إلى لبنان وإذا بهم يفتحونه فقط متحابلين بدعم العراق ليتم نقل النفط السوري "الممتاز" من سوريا إلى لبنان. وصرحوا أنهم لن يقتصوا من صحافي على ما يكتب، وإذا بهم يمنعون رئيس تحرير جريدة النهار من إلقاء محاضرة، وصرحوا أن لا أسرى لبنانيون في سجون سوريا، وإذا برئيس سوريا بحرر الأسرى من سجونهم.

وكما حصل سابقاً بمرسوم التجنيس الشهير من احتيال وتزوير وافقوا على قبول طلاب سوريين في الجامعات الصعبة بدون امتحان بينما لا يدخلها الطلاب اللبنانيون إلا بموجب امتحان concours ضمن عدد محدد.

الفضائح كثيرة وكبيرة، نفذ وينفذ فصولها البشعة لبنانيون وصوليون وافق الباب العالي على تنصيبهم في السلطة مقابل كم أفواههم وموافقتهم على بياض على تحقيقها. ما تسرب منها هو القليل من كثير ولا ندري متى ستتكشف الفضيحة الكبرى، ولا أحد يدري كيف ستكون ردة فعل شعب لبنان عليها.

فرنسا في ٢٠/١١/٢٠٠٠